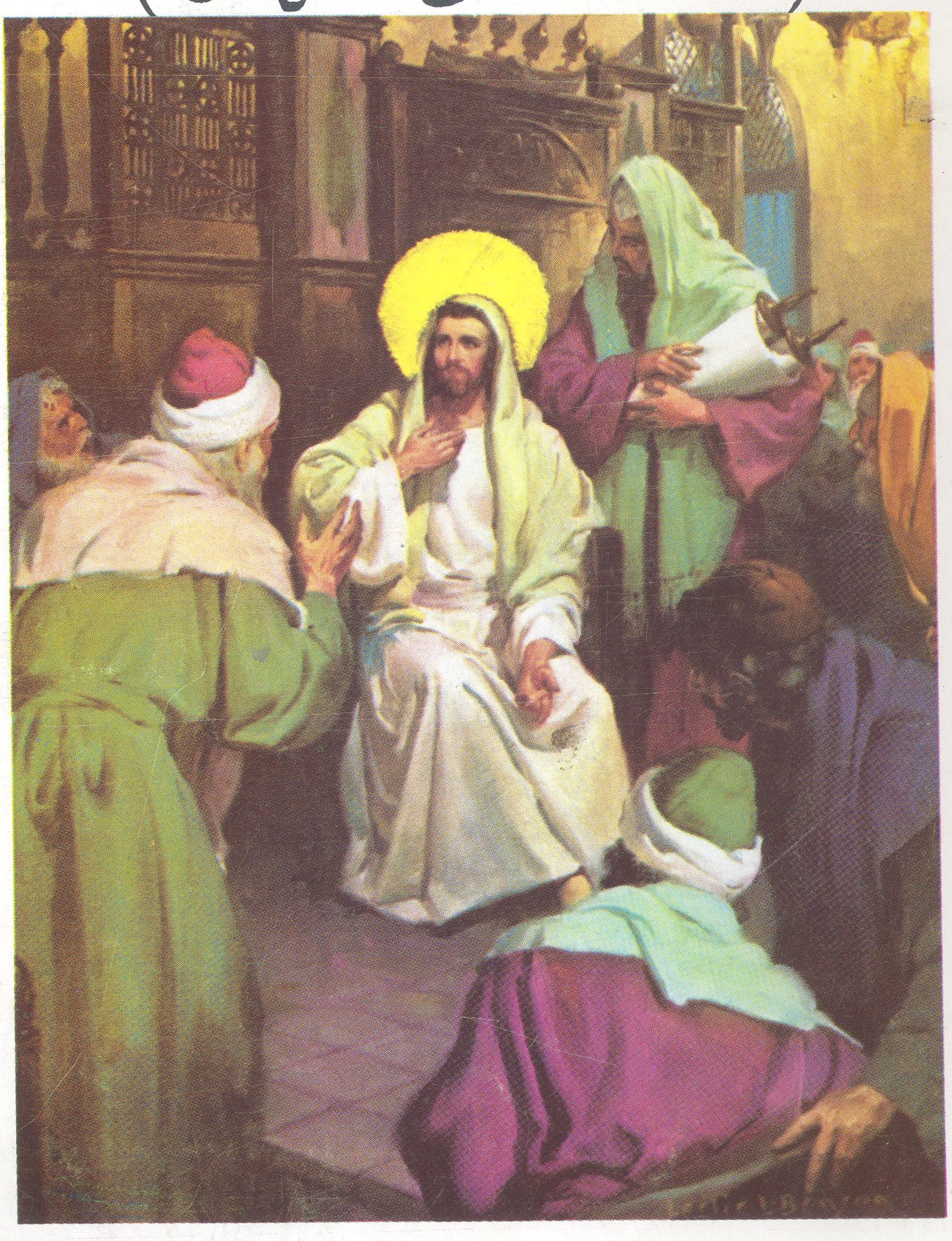
إليك يا أخي الشاب

(مقالات في الطهارة)



القمص تادرس يعقوب ملطي

إليك يا أخى الشاب

(مقالات فى الطهارة)

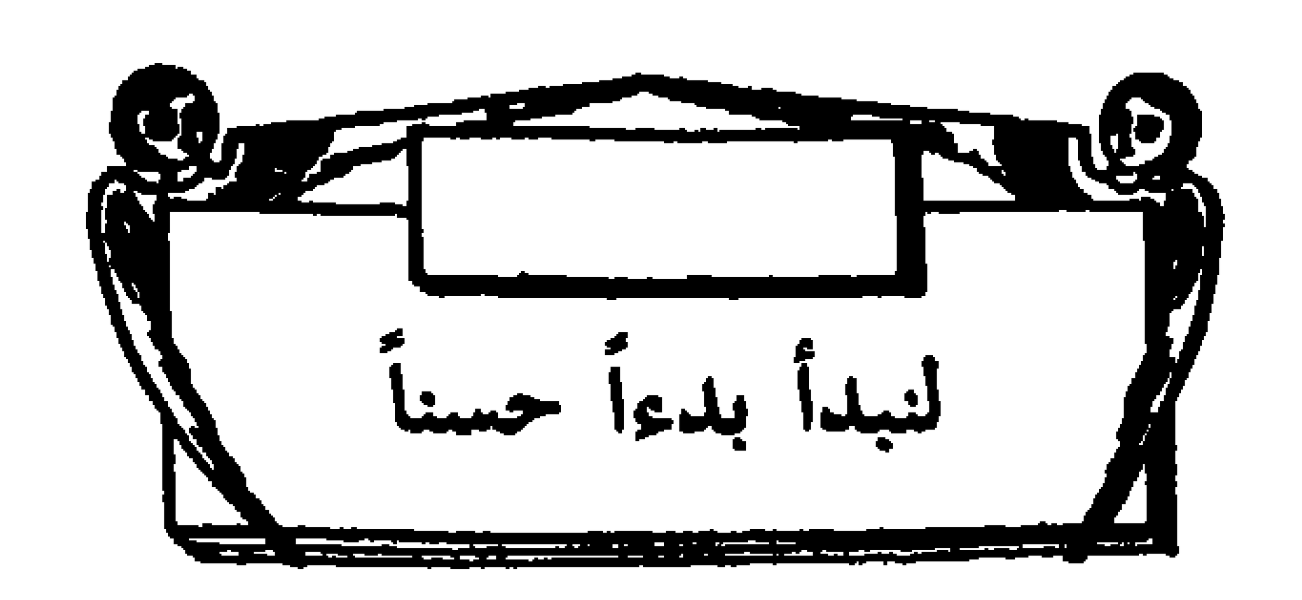
القمص تادرس يعقوب ملطى

إسم المؤلف :القمص تادرس يعقوب ملطى

تجميـــــــع :مركز الدلتا للجمع التصويرى باسبورتنج



صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم
الأنبا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية



« إلهى ... ليتنى أعرفك ، يا من تعرفنى ... ليتنى أعرفك ياقوة نفسى ! اكشف لى ذاتك ، ياعزائى ...

إسرع يا بهجة نفسى ، لأتأمل فيك ، ياسرور قلبى .... ليتنى أجدك ، ياشهوة قلبى ... ليتنى أقتنيك ياحبيبى ... أحبك ياربى ، ياقوتى « الرب صخرتى وحصنى ومنقذى » مز ١٨ : ١

نعم ... أعنى لكى أحبك . أنت هو إلهى ، حامىّ ، حصنى المنيع ، رجائى المريح فى كل ضيقاتى ...

ليتنى ألتصق بك . أنت الخير وحده ، بدونك ليس للخير وجود .
لتكن أنت كل سعادتى ، ياكلىّ الصلاح . فبدونك لايكون صلاح ...

إفتح أعماق أذنىّ فأسمعك أيها الكلمة الإلهى ، يامن يخترق نفسى كسيف ذى حدين ...

آه يا الهى .. « إرعد من سمائك بصوتك القوى » مز ١١ : ١٣ . ليزأر البحر وكل أمواجه لتتزلزل الارض ، وليرتعد كل ما عليها . إنزل عليها بالصواعق فيتبدد كل شىء فيها .

أيها النور غير المنظور ، هبّ لى عينين تستطيعان معاينتك .. يارائحة الحياة الإلهى ، إخلق فىّ حاسة جديدة للشم تنجذب نحو رائحة أطيابك .

ربى ... نقِ فىّ حاسة الشم ... هب لى قلباً لاينبض إلا بحبك ، ونفساً تعشقك وروحاً أميناً لذكراك ، وفكراً يدرك أسرارك ، وعقلاً يستريح ويتحد

بحكمتك ... ويعرف أن يحبك بتقوى أيها الحب المذخر فيك كل حكمة ...

القديس أغسطينوس

هذه مناجاة القديس أغسطينيوس ، الذى كان يوماً ما شاباً فاجراً ، مهرطقاً ، متكبراً ، لكنه صار قديساً عظيماً وأسقفاً باراً يجذب الآلاف نحو ربنا يسوع .

إن سرّ نجاح القديس أغسطنيوس أنه عرف كيف يبدأ .

لهذا لاتكف الكنيسة ــ أمنا الحنون ــ عن أن تعلمنى أن أصلى كل يوم قائلاً : « **لنبدأ بدءاً حسناً** » .

كثيرون بدأوا ، حتى صار منهم أساقفة وكهنة ورهبان وخداماً فى مدارس التربية الكنسية وشعباً ، لهم صورة التقوى والحماس فى الكرازة كما فى العبادة ... لهم الأخلاقيات الممتازة .. لكن للأسف فى لحظة قد ينهاروا إنهياراً عظيماً ، لأنهم لم يبدأوا حسناً .

أولاً : ماهو الطريق ؟

ما أكثر الطرق الواسعة القصيرة ، ولكنها لاتوصل الى الحياة .

فأنت كشاب قد يجذبك طريق الفضيلة أو حب الاخلاقيات فى ذاتها . تريد أن تكون طاهراً ، نبيل الأخلاق ، لطيف التعامل مع الآخرين .

وآخر يستهويه طريق الخدمة ، فيبدأ بالخدمة ، يريد أن يكون خادماً فى مدارس التربية الكنسية ، أو رائداً لنادى الكنيسة أو جامعاً الأموال لخدمة الفقراء .. وهذا كل همه فى علاقته بالله .

وثالث يستهويه طريق التعصب فيظن أن التدين طريقه التعصب .

عزيزى

أن هذا ليس بداية الطريق ولا نهايته ولا فى منتصفه ، ولكن الطريق هو : « **التلاق مع ربنا يسوع » يسوع هو الطريق والحق والحياة** .

إن كنت متعباً جنسياً أو عاطفياً ، لا تعرف كيف تصلى أو تصوم أو تخدم ، فحاجتك الأولى أن تتعرف على ربنا يسوع .

هل تتعطش إلى خطية معينة تستهويك ؟ شهوة جنسية أو محبة مال ... أذكر أن ربنا يسوع وحده هو فردوس نفسك . هو خبزها وماؤها (يو ٦ : ٣٥) ، راعيها وحياتها (يو ١٠ : ١١ ، ١١ : ٢٥) صديقها وعريسها .

ربنا يسوع حلو ولذيذ ... لايعرفه إلا الذى يتعرف عليه ... إن كنت لم تعرفه فإنك لاتقدر أن تحبه ، وإن كنت لاتقدر أن تحبه كيف تحيا معه وبه ؟. لذلك أصرخ إليه بصراحة : « يارب عرفنى ذاتك ... أريد أن أعرفك لأننى أود أن أحبك ... وفى صراخك لاتحسبه بعيداً عنك أو خارج نفسك ... بل هو فى داخلها أقرب اليك من نفسك » .

ربنا يسوع إن أردت أن تختبره ، صارحه بما فى كل قلبك قل له : « ربى ، انى أريد أن أحبك ولو اننى لاأريد أن أضحى فى سبيل حبك ... فاننى أشغف بقراءة القصص المثيرة أكثر من كتابك . أسر بالجلوس مع الاشرار بينما أتعجل الوقوف قدامك . أحب زيارة أقربائى بينما أستصعب الوجود فى بيتك ... ياربى حببنى فيك . »

كان أغسطينوس صريحاً . كان يردد مثل هذه الكلمات وأكثر منها لهذا لم يتركه الرب ...

ثانياً : امكانيتك ياأخى الشاب :

« إلهى ... إن كان بدونك لم يُخلق شيء ، فانه بالبعد عنك نصير بالخطية عدماً (فاسدين) . يالشقائى ... لقد سادت علىّ الظلمة ، ومع إنك أنت النور ، إلا إننى حجبت وجهى عنك . يالشقائى ... لقد أصابتنى جراحات كثيرة ، ومع أنك أنت المعزى واهب السلام غير إننى إبتعدت عنك .

يالشقائى ... لقد إنتابتنى حماقات جمة ، ومع أنك أنت هو الحق ، غير أننى لم أطلب المشورة منك .

يالشقائى ... لقد تعددت طرق ضلالى ، ومع إنك أنت هو الطريق ، الا أننى ابتعدت عنك .

يالشقائى ... فالموت يحطمنى بضربات كثيرة ، ومع أنك أنت الحياة ، لكننى لم أكن معك أبداً .

يالشقائى ... فاننى أسقط فى الشر والعدم كثيراً ، ومع إنك أنت هو الكلمة الذى به كان كل شىء إلا أننى إنفصلت عنك ، يا من بدونك لم يكن لى وجود » .

القديس أغسطينوس

هذه هى إمكانية أغسطينوس فى شره ، إنه عدم يحمل فساد قلبه وفكره وغرائزه وحواسه وجسده ... الكل يتوق بل ويسكر بالخطية ، لا يقبل للذة بديلاً ...

حقاً ــ كما إعترف ــ كان فى داخله حنين نحو التسامى فوق الحياة الحيوانية مثله مثل إى إنسان ... لكن كان يقف أمامه حائل عظيم ألا وهو إستحالة حياة الطهارة ... لم يستطع أن يحطم هذا الحائل إلا عندما تعرّف على ربنا يسوع وقبل نعمته ...

فالشاب الذى تراخى واستكان للذة واستمتع بها ، يصرخ فى أعماقه بأنه يود أن يكون طاهراً ، لكن كيف يقدر أن يترك لذة صارت بالنسبة له كل حياته وكيانه ؟.

فى داخله صراع بين صوت هادىء يتوق للإنطلاق نحو الحياة الملائكية ولذة قوية تأسر مشاعره ووجدانه ، لا يريد أن يفارقها .

والسرّ فى هذا **الصراع عجزه عن فهم حقيقة العفة مع جهله بالامكانيات** التى أعطيت له : ولنبدأ أولاً (بالغريزة الجنسية) .

فالبعض يظن أن العفة هى مجرد الامتناع عن الزنا .

أو هى مجرد عدم ممارسة بعض العادات والممارسات المثيرة للشهوة أو اللذة الجنسية .

أو هى مجرد قمع العين عن أن تتطلع ، فتمعن النظر ... فتشتهى داخلياً .

أو هى مجرد حرمان الحواس من أن تتفاعل مع أحاسيس عاطفية جنسية .

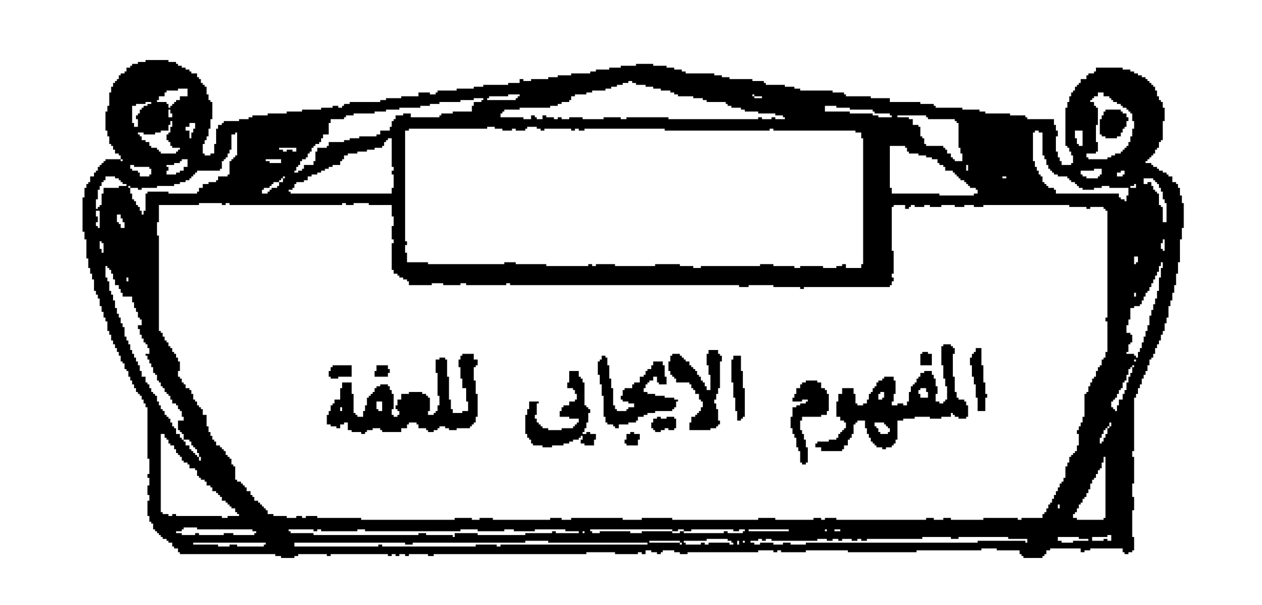
أو هى مجرد هروب من أماكن أو أشخاص أو أوضاع مثيرة للذة .

أو هى مجرد عدم إنشغال القلب بعواطفه وأحاسيسه بالجنس الآخر أو بالأفكار الدنسة .

هذه كلها **نواحى سلبية للعفة** ، من لايفهم غيرها عبثاً يتخبط فى إقتنائها بل تصير العفة بالنسبة له جبلاً شامخاً لا تعلو إليه رجل انسان ، أو هى حياة من وحى الخيال لا يسلكها ولا يختبرها إنسان .

هذه المفاهيم هى التى حطمت كثيرين فى جهادهم وأفقدتهم تذوق لذة العفة وحلاوتها . لذلك فحاجتنا اليوم أن نتعرف على المفهوم الايجابى للعفة لنتفاعل معه ونحيا به .

+ + +



العفة هى فهم للإمكانية التى وهبنا الله اياها واستخدامنا إياها فى وضعها الأصيل ؛ بمعنى أصح هى **التصاق الانسان بالله وحده كعريس له ... هى** حب وعشق للعريس السماوى ... تلتصق النفس بالله وبنعمته تحبه وتعشقه فتقدم له ـ بالروح القدس ـ القلب بكل عواطفه وإنفعالاته ، الفكر بكل خيالاته ، الحواس بكل أحاسيسها ، بل وكل عضو من أعضاء الجسد ينطلق نحو الرب مكرساً له .

فالعفة ليست كبتاً واغلاقاً على العواطف والاحاسيس والغرائز التى أوجدها الله فى الإنسان ، انما هى انطلاقه **قوية بهذه جميعها فى موضعها الحقيقى واتجاهها السليم** .

بين عجز الطفل وجهاد الشاب

لهذا فالطفل الصغير أو الشاب العاجز جنسياً لا يعتبر فى حياته عفيفاً بالمعنى الصحيح للعفة لمجرد امتناعه عن الممارسة الجنسية ، إنما عفته هى عفة العجز لا الجهاد . ما الشاب (أو الشابة) الذى يصارع فى جهاده ليتقبل حب الله فيه ويتفاعل معه ، فإنه وإن سقط ، لكن سقوطه ليس دليل نجاسته أو عدم طهارته ؛ فالعفة لاتكمن فى مجرد عدم السقوط بل فى حب الله وكراهية الخطية وجهاده ضدها حتى الدم .

الصديق يسقط سبع مرات ويقوم ... لاعن استهتار أو بلادة ، ولكن فى حرب وجهاد مع صلوات مستمرة واشتياق للعفة .

الشاب الذى وهبت له غرائز ، ويحاربه الانسان العتيق — شهوات الجسد — وتحاربه مغريات العالم ويصارع مع شيطان الزنا ... هذا الشاب المسكين إن تسلح بنعمة الله وجاهد فى صلوات وإعترافات وتناول من الأسرار المقدسة ... حتى وإن هاجمه الفكر مرة ومرات ، وإن سقط ، طالما فى ألم وحزن وصراخ وتأوهات ، بغير إستسلام أو يأس ، ولا فى إستهتار أو تراخ ... بل فى حزم مع نفسه وطلب النعمة ... مثل هذا الشاب يكلل بأكليل العفة ... عفة الجهاد والغلبة لا العجزا .

غرائز مقدسة

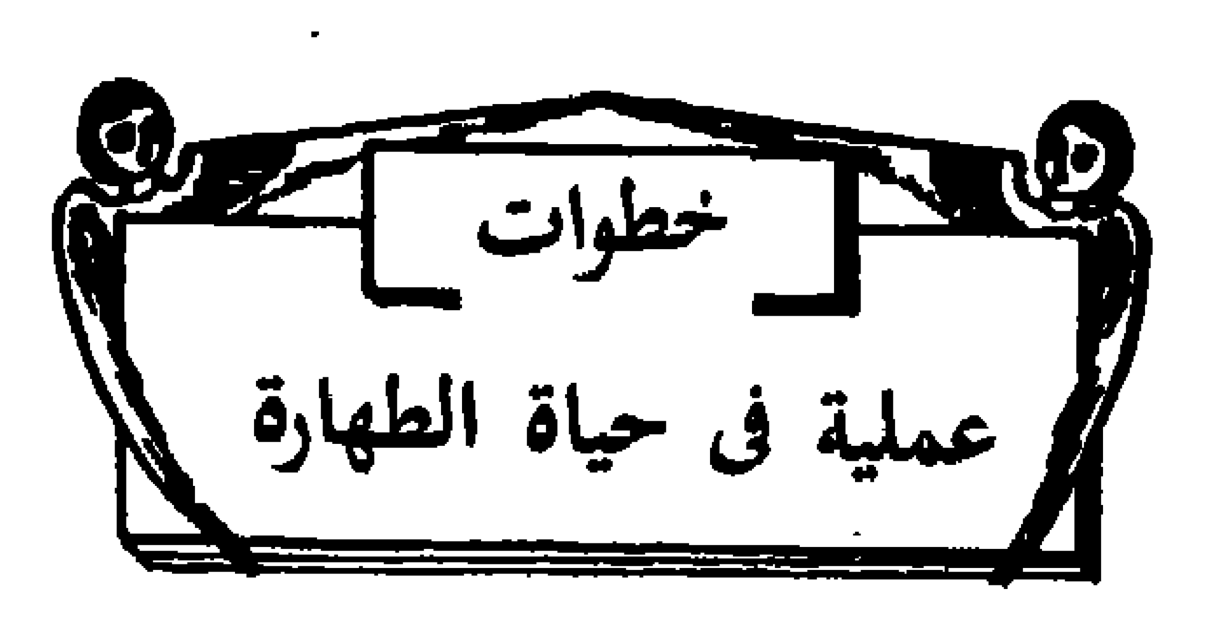
نستطيع أن نقول إن أولئك الذين وهبهم الله غرائز جنسية قوية وعواطف حساسة ومشاعر رقيقة ، يسهل جداً سقوطهم فى الخطية وبعنف ، هؤلاء أيضاً — ان سلموا قيادة مشاعرهم وأحاسيسهم فى يدّى الروح — تفاعلوا مع الله فى حبه إلى أبعاد يحسدها عليهم كثيرون .

أخى ... ان كانت الشهوة متأججة فيك أكثر من غيرك ، فلا تحسد غيرك ولا تخجل من أجل الغريزة القوية التى وهبت لك فهى هبة من قبل الله ... لأن « أعضاء الجسد التى نحسب أنها بلا كرامة نعطيها كرامة أفضل والأعضاء القبيحة فينا لها جمال أفضل » (١ كو ١٢ : ٢٣) .

العفـة للجميــع

العفة ليست قاصرة على فئة دون أخرى ، وليست خاصة بالمتوحدين أو الرهبان الذين فى الدير ... بل يشترك فيها المتزوجون الصالحون والشباب المجاهد .

هى حياة مقدمة للجميع يمكن ان يتذوقها الشاب المجاهد فى صراعه مع الشهوات فيتلمسُ يد الله القوية التى تنشله ، ويختبرها المتزوج الصالح ، فيرى ربنا يسوع عريس نفسه الوحيد ، ويرى فى عروسه ليس مجرد أداة لإشباع شهوة جسدية وقتية بل الإناء الطاهر المقدس ، الشريك معه فى الاتحاد بجسد الرب المقدس ؛ ويختبرها الراهب فيسكر بحياة الحب الالهى .



كيف يمكننى أن أقتنى حياة الطهارة وأنا شاب لى غرائزى الجنسية واسلك فى مجتمع به مغريات مثيرة ولى أصدقاء يحثوننى على الشر ويزدرون بى إن امتنعت عنه ؟

الاجابة على هذا السؤال تحتاج إلى إيضاح جانبين هامين :

أ ـــ : ادراك هذه الحقيقة وتذكرها جيداً ودائماً ، **أن ربنا يسوع يهتم بموضوع طهارتى أكثر منى** ، لأننى مسكن روحه القدوس ، وأنه وهو القدوس وحده قادر أن يقدسنى ويقدس غرائزى ومشاعرى وعواطفى وكل عضو من أعضاء جسدى ، مهما كانت نجاساتى وشرى وتسلط العادات الشريرة علىّ ...

ب ـــ إن رغبة الله فى تقديسى وإرادته أن أكون عروساً طاهراً له ... هذا لن أنتفع منه ما لم أتجاوب مع عمله فىّ ، لأن « ملكوت الله يغتصب والغاصبون يختطفونه » مت ١١ : ١٢ .

والآن ما هو موقفى كشاب اثقلته الخطية ويتوق نحو حياة الطهارة كى اتجاوب مع عمل الله فىّ ؟

أولاً : الفكر وتقديسه

إننى أرغب فى اقتناء فكر مقدس ، لكننى عبثاً أحاول حتى مجرد التخلص من الأفكار الشريرة الدنسة ، إذ تتسلل فى داخلى أو تنبع من داخلى بغير إرادتى . أحاول التخلص منها فلا أستطيع ، بل تسيطر علىّ فى أثناء نومى وتراخى جسدى بل وأحيانا فى أثناء عملى وفى يقظتى ، فماذا أفعل ؟

١ ـــ أول كل شىء **لاتيأس البتة** ، فالأفكار الدنسة لا بد أن تجد هوى فى نفسك طالما أنت ساكن فى هذا الجسد . الجسد دائماً يشتهى ضد الروح

والروح يشتهى ضد الجسد وكلاهما يقاوم أحدهما الآخر . ولكن انسان الله الذى عزم أن يسير فى طريق المسيح لا يقبل هذه الأفكار ويستسلم لها بل يطردها فى الحال ولا يتفاوض معها بالمرة .

وهذا معنى قول معلمنا بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس : « وأما الشهوات الشبابية فأهرب منها » . أسلم الطرق — إذن — **هو الهروب** . أما اذا استسلمت للفكر ولو إلى دقائق ، ففى اليوم التالى تحتاج الى جهاد أكثر للتخلص من الفكر ، لأنه كالضيف الثقيل الذى إذا دخل لايخرج بسهولة . فاذا استسلمت للفكر فانه يوما بعد آخر يصير له جذور فى داخل القلب إذ تكون قد سلمته عجلة قيادة نفسك ...

إن كنت قد وصلت إلى الحالة الأخيرة وصار للأفكار سلطان عليك **لا تيأس** ولكن إحذر من أن تعقد الأمر بقبولك أفكار أخرى جديدة بإرادتك . أما عن الأفكار المسيطرة ، فانك محتاج أن تقاومها بشجاعة ، عالماً أن الله القدوس يرى تواضعك ويقبلك ويحصى كل تضحية صغيرة تبذلها من أجل أن تحفظ فكرك طاهراً .... لأن هذه إرادة الله قداستكم ، أن تمتنعوا عن الزنا .

وفى البداية قد يكون تدريب توقع الموت وانتظار يوم الدينونة المفاجىء مفيداً لأن الفكر المستهتر قد لاتجذبه المحبة فيردعه الخوف الممزوج بالثقة الى أن يتذوق المحبة .

٢ — وقد لايأتى الفكر شهوانياً من البداية ، بل غالباً **ما يبدأ بصورة مخادعة** ، كأن يستسلم الانسان طويلاً لأحلام يقظة تبدو أنها صالحة ، فيفكر طويلا فى مستقبله ويضع أمانى وأحلام ... غالباً ما تنتهى به إلى الخروج من الواقع ليحيا فى جو من الخيال ممزوج بمشاعر شهوانية داخلية ...

٣ — كما أن من العوامل التى تدفع البعض إلى الأفكار **الدنسة هو القلق وعدم الاتكال على الله** ... لهذا لا عجب إن رأينا كثيرين يشكون من سيطرة الأفكار الدنسة عليهم فى أشهر الأمتحانات رغم إنشغالهم الكثير بالعمل ... لكن القلق يدفع إلى الأفكار الدنسة إبتغاء اللذة والهروب من الواقع ، **لهذا فان الصلاة من أجل ان يعطيك الرب سلاماً وفرحاً فى الداخل وإتكالاً عليه** ... علاج قوى ضد مثل هذه الأفكار

٤ ــ يقول المثل العامى : « **عقل الكسلان معمل للشيطان** » فالفكر بطبيعته عامل فينا ، يعمل إما للبنيان أو للهدم ، إما للخير أو للشر .

راحة الفكر ، ليس فى توقفه عن العمل ، لأن الفكر فى وضعه الطبيعى لا يمكن ان يأخذ أجازة عن العمل ... إنما فى فترة خمول الجسد أو نومه يجتر الفكر حصيلة ما قدمته له من غذاء فى وقت عملك .

الشاب الذى ينهمك كثيراً فى الترف واللهو وأماكن الاثارة وجلسات المستهترئين ... لا يتوقع أن يكون فكره مقدساً فى وقت خمول جسده أو أثناء نومه حيث تضعف إرادته . أما الشاب الذى قدم لنفسه غذاءاً روحياً (لا من الخارج فقط فى صورة ريائية بل من كلّ قلبه) غالباً ما يتوقع فكراً مقدساً فى تلك الفترات .

لهذا فإن القراءة الروحية وحفظ المزامير وترديدها وقراءة سير القديسين وأقوالهم ... هذا كله يفيدك إذ تخزن لنفسك ما ينفعك فى وقت جوعك .

٥ ــ لا تنس ان الالحان الكنسية والترانيم الروحية والتغنى بالمزامير ، هذا كله يدفع بفكرك نحو التقديس والتلامس مع ربنا يسوع .

ليعطيك الرب وضعفى فكراً طاهراً مقدساً ينشغل بربنا يسوع ويحتقر كل الأفكار العتيقة التى مضت ... الرب معك .

ثانياً : تقديس الحواس

« أيها الأخ المشتاق برغبة حارة أن تكون فى الله وأن تتصل بذلك القدوس الذى لايعرف خطية ، إسمعنى بحب وإغفر لضعفى .

رتب حواسك أيها الأخ واحذر لها ، إذ منها يدخل موت الانسان الخفى ... **إمنع نظرك عن النظر** إلى جمال الانسان الفانى وذلك بالنظر إلى الله . **إمنع أذنك عن الاستماع** الى كل سماع ردىء وذلك بالاستماع الى أسرار القدير . واحذر استنشاق الروائح الكريهة ... مستبدلاً بذلك رائحة المسيح الذكية . واغلق فمك بالحذر الكلى ... واحفظ فمك ... متحدثاً مع الله متكلماً مع الخالق . والحاسة

الخامسة وأعنى بها اللمس فسلمها إلى الحافظ الساهر ، وأطلب العفة فى كل حركاتك ولمساتك ليحرسك الرب من الأفكار النجسة » .

« كل من يشاء الآن أن يحفظ نفسه وضميره من الاعمال الشريرة **فليحفظ هذه الحواس ، وليسلمها فى يد الله الأمين معين الضعفاء** » .

الشيخ الروحانى

عزيزى ...

لقد أنعم الله عليك بالحواس التى بدونها تفقد حيويتك كانسان يحس ويشعر ...

والحواس فيك تختلف عنها فى أى كائن أرضى حىّ آخر ، لأن الله قد خصك بإرادة تقوم بالدور الأكبر فى توجيه حواسك .

يمكنك إن أردت أن تنطلق بهذه الحواس الخمس لتعمل كطاقات قوية تدفع نفسك نحو التمتع بالشركة مع الرب ، وتستطيع أيضاً إن أردت أو إستسلمت أن تهوى بها إلى أعماق النجاسة فتتمرغ نفسك فى الدنس وتظن أن الطهارة ليست لبشر لهم مثل هذه الحواس .

فما أريد أن أوكده لك ، انك كشاب إن كنت متعباً جنسياً ، ليس لك قدرة السيطرة على عينيك وأذنيك وبقية حواسك ، **فاعلم أن العيب ليس فى وجود هذه الحواس بل فى توجيهها والإنطلاق بها لتعمل فى وضعها الصحيح** .

لكن ، كيف أوجه حواسى لتعمل للخير وحياتى كلها متقدة بالشهوة ؟.

لست أطالبك بأغلاق حواسك ولا كبت عملها فيك بل على العكس أود أن تنطلق بها إلى أبعد حدودها ، لكن بعدما يتقدس الداخل فتصير الحواس مقدسة تدفع بك نحو النمو الروحى . **والذى يقدس الحواس هو الروح القدس الذى هو ليس ببعيد عنك بل فى داخلك يسكن فيك ... لكن أنت لا تتجاوب معه** .

فالحاجة إذاً هى أن تتعامل مع الروح القدس بأن تجاهد فى الصلاة طالباً أن يملأ قلبك ويضيء حواسك . وقد علمتنا الكنيسة أن نصلى يومياً ، قائلين » فى

صلاة الساعة الثالثة : « روحك القدوس يارب الذى أرسلته على تلاميذك القديسين ورسلك المكرمين فى الساعة الثالثة هذا لا تنزعه منا أيها الصالح لكن جدده فى أحشائنا . »

ويقول **القديس أنطونيوس** :

« الروح القدس يساعد الانسان على تنفيذ الوصايا التى تعلمها ، ويرشده لطرد الشهوات النابعة عن النفس ذاتها مستقلة عن الجسد ، أو الشهوات التى لحقت بها عن طريق الجسد .

والروح القدس يعلم الانسان أن يحفظ جسده كله — من الرأس إلى القدمين — فى تناسق .

فيحفظ العينين لتنظرا بنقاوة . ويحفظ الأذنين لتصغيا فى سلام ... ولا تتلذذ بالأحاديث عن الآخرين والافتراءات وذم الغير .

ويحفظ اللسان لينطق بالصلاح فقط معطياً وزناً لكل كلمة ، فلا يسمح لحديث نجس أو شهوانى أن يختلط بحديثه .

ويحفظ اليدين لتتحركا طبيعياً ، فترتفعان للصلاة ولصنع الرحمة والكرم .

ويحفظ المعدة ليكون لها حدوداً مناسبة للأكل والشرب ، وذلك حسب القدر الكافى لقوت الجسد ، فلا يترك الشهوة أو النهم ينحرفان بها فتتعدى حدودها .

ويحفظ القدمين ليسلكا حسب إرادة الله بهدف القيام بأعمال صالحة . بهذا يكون الجسد كله قد إعتاد كل عمل صالح وصار خاضعاً لسلطان الروح القدس فيتغير شيئاً فشيئاً حيث يشارك — إلى حدما — فى النهاية صفات الجسد الروحى الذى يناله فى القيامة العادلة » (رسالة ١) .

اختبار : احفظ قطع الساعة الثالثة وأصرخ بها سريا أو بأجزاء منها وخاصة فى فترات ما بين المحاضرات .

الجهاد فى تقديس الحواس .

إن كان الروح القدس هو الذى يقوم بالتقديس لكن يؤكد **القديس أنطونيوس** فى نفس الرسالة قائلاً :

« إن الجهاد للحصول على النقاوة الكاملة يتطلب **جهاد النفس والجسد معا فى أعمال التوبة بتناسق وتساوٍ** » .

والرسول بولس أيضاً يقول : « لم تصارعوا بعد حتى الدم » ، فالروح القدس يعمل فينا بقدر ما نتجاوب معه بالعمل والجهاد . وقد قلنا إن أول أعمال الجهاد هو الصلاة وطلب حياة الملء الدائم من الروح ، هذا مع جهادنا فى حفظ حواسنا بعيداً عما يعثرها والانطلاق بها لتشبع بما هو مقدس للرب .

١ — فمن جهة النظر : يعتبره القديس أغسطينوس أول حلقة من حلقات السقوط وإليك بعض إرشادات عملية بخصوص النظرات الشريرة :

(ا) **إهرب من المكان** الذى تشعر فيه بالضعف (جنسياً) أمام شخصية معينة ... ولو كان السبب هو ضعفك الداخلى وليس هذا الانسان . وهروبك هذا ليس بجبن بل فيه شجاعة ، إذ تقاوم عاطفة قوية فى داخلك ... ولكن لاتقف عند هذا الجانب السلبى بل إهتم ان تتوب وتصلى وتتمتع بيسوع مخلصك حتى تصير عيناك بسيطة فلا تعثر بأحد .

(ب) **لاتجول بعينيك باحثاً** عن المناظر المثيرة ... متذكراً أن داود صاحب المزامير بنظرة واحدة مستهترة إنحرف إلى الخطية .

(جـ) تجعل نظرتك فاحصة تنقل إليك الشهوة متذكراً أن من هم أمامك بمثابه الإخوة لك الذين لاتشعر بشهوة من نحوهم .

(د) **لاتخدع نفسك** بأنك تتأمل الجمال فى ذاته ، **لأن** الجمال هو الخير المطلق ... فأحذر الآن الشهوة مختفيه فيه وأنت لاتعلم .

(هـ) إن أحسست بنظراتك أنها غير طبيعية نحو شخصية ما تلتقى معها بحكم العمل أو الظروف أرفع قلبك الى الله منادياً « **اسم يسوع** » **حتى تتقدس نظراتك** .

(و) **إهتم أن تضع صوراً للسيد المسيح** والقديسين فى حجرتك وعلى مكتبتك لكى تذكرك هذه الصور بقداسة أصحابها ونقاوة سيرتهم .

(ز) احذر الكتب الرخيصة والمجلات السوقية والأفلام التى تستخدم الحوادث الغرامية المثيرة والمناظر الخليعة ... واعلم **أن وقتك أثمن من أن يضيع فى مثل هذه الأمور** ...

٢ ـــ من جهة السمع

(ا) **أهرب قدر** ماتستطيع من مجالس المستهزئين حتى لا يعلق بأذنيك الهزل الباطل والفكاهات المثيرة والألفاظ التى سرعان ما تراودك فى الفترات التى يضعف الرقيب الداخلى مثل فترات النوم أو أحلام اليقظة أو المرض أو الإرهاق البدنى الشديد .

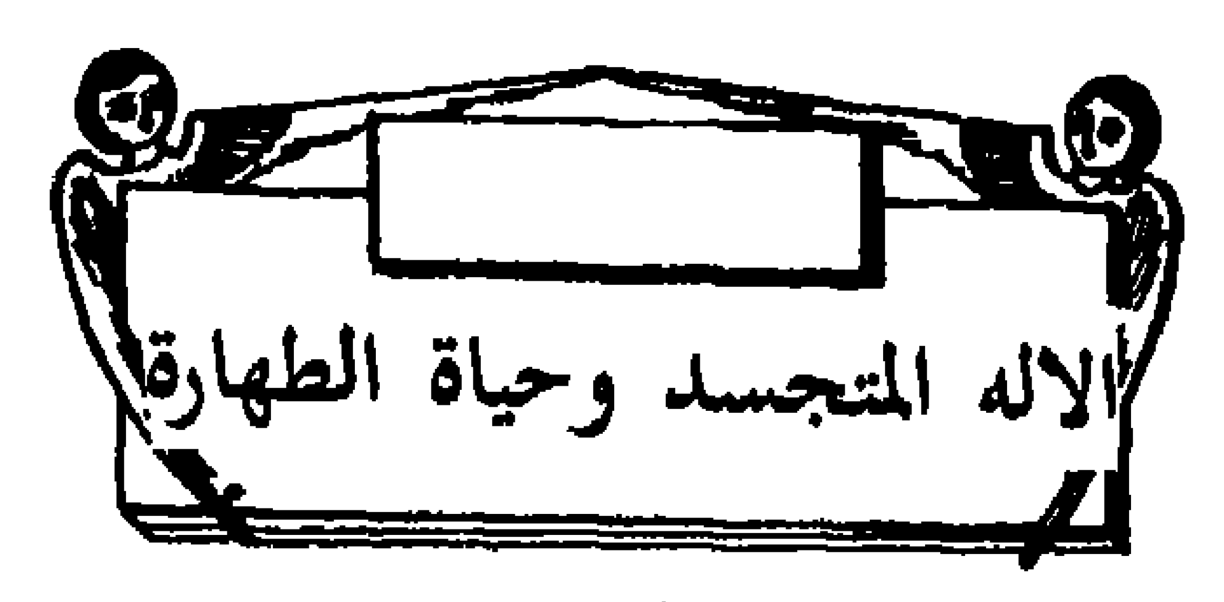
(ب) إن كنت **ممن يعشق الموسيقى فاعلم ان** كثيرين دخلوا الى أعماق الشركة مع الله عن طريق الالحان الكنسية الجميلة وخاصة ألحان أسبوع الآلام فانها **قادرة أن تشبع هوايتك وتفيد نفسك** .

٣ ـــ **من جهة التذوق** : ليكن لمعدتك ميزاناً يتناسب مع صحتك والمجهود البدنى الذى تبذله (مع الإسترشاد **بأب إعترافك**) .

٤ ـــ **من جهة حاسة الشم** : فتذكر ألا تكون مغالياً فى التزين ومحباً للتنعم بالأمور الأرضية ، مفضلا على ذلك حياة السهر والصلاة التى تؤهلك لتصير **أنت ذاتك رائحة المسيح الزكية للذين يخلصون** .

٥ ـــ من جهة حاسة اللمس : خاصة فى الأماكن المزدحمة أرفع قلبك لله وأشغل فكرك فيه ... نادى اسمه .

وأخيراً ليعطنا الرب أن نتذكر دائماً أن كل أعضاء جسدنا وكل حواسنا هى ملك للرب ... أذكر انك ابن الله ، انك مفدى بدم ثمين هذا مقداره ... تذكر دائماً مقدار نفسك عندئذ يسهل أن تتحول كل طاقاتك لتكون عاملة حسب إرادة الله الكاملة المرضية .



« المجد لك يامن إلتحفت بجسد آدم القابل للموت وصيرته مصدر حياة للمائتين .

نزل من الأعالى إلى الذين من أسفل ليوزع عليهم من كنوزه .

المجد لذاك الذى أخذ منا لكى يعطينا ، فنأخذ منه بفيض عظيم مما هو له خلال ما هو لنا .

نعم لقد صار للبشرية خلال هذا « الوسيط » أن تتقبل الحياة من معينها .

أنت هو الذى أوجدت لك جسداً فصرت كعبد حتى تقدم لنا مايرضيك وما يبهجنا ... »

مار افرآم السريانى

الآن نتحدث عن الجسد الذى تئن منه وكان يئن معك الرسول قائلاً : « **ويحى أنا الانسان الشقى من ينقذنى من جسد هذا الموت** » رو ٨ : ٢٤ . وذلك بعدما تحدثنا فى الأبواب السابقة عن عطية « الفكر والحواس » التى وهبها الله لنا لإعانتنا على التمتع بالشركة مع الرب غير أننا استخدمناها كأبواب تنفذ منها الخطية .

عزيزى .... جسدك عطية من الله :

هذا الجسد الذى تئن منه بأنه ليس ساكن فيه شيء صالح (رو ٥ : ١٨)
هو هدية جميلة مقدمة اليك من خالق يحبك ويود خيرك ...

لكن لماذا صار هذا الجسد باباً للخطية ؟ ...

لقد عصا آدم إلهه ، لذلك عصى الجسد النفس تلقائياً ... لهذا حتى إن تاقت نفسك يوماً ما إلى حياة العفة والطهارة وأبغضت نفسك النظرات الدنسة

وما هو الحل ؟

الله الذى يحبك لم ينزع عنك جسدك الذى يضايق نفسك ، إنما أرسل الابن الوحيد ـــ الخالق ـــ لابساً الجسد الذى لك ... جاء من نسل خاطىء وأحصى مع أثمة ... جاء فى شبه جسد الخطية (رو ٨ : ٣) لكنه بغير خطية قط ...

وتقدم وجاهد عوضا عنك ليعطيك فيه نصرة أن لبست ربنا يسوع واختفيت فيه وتجاوبت مع عمله

يقول **القديس امبروسيوس** : « لقد كان ربنا يسوع المسيح يهدف بصومه وخلوته أن يشفينا من جاذبية الشهوة . فهو لأجل الجميع قبل أن يجرب من إبليس حتى نعرف كيف ننتصر فيه » .

ويقول **البابا كيرلس الكبير** : « انتصر المسيح على الشيطان وتوج هامة الطبيعة البشرية بأكليل المجد والظفر » .

خطوات عملية :

١ ـــ إذ نترجم ما سبق عمليا نقول : ان مخلصنا يسوع صام عوضاً عنك ، لا لكى لا تعود تصوم بل لكى تصوم فيه . أى أن الصوم وحده بدون الإرتباط بيسوع الصائم ليس له قيمة بل يصير مجرد اذلال للجسد وَكبت لحواسه ، وهذا يدفع بك الى التذمر والضيق وينتهى أثره ـــ ان كان له أثر ـــ بمجرد إنتهاء فترته .

إذن فليكن صومك مرتبطا بيسوع فاديك ... لا تبخل عليه بصوتك فهو يريد أن تناجيه ويناجيك ، تصرخ اليه وتعاتبه ان كنت متألماً من الشهوات أو النظرات أو الأفكار .

درب نفسك على الصراخ قائلاً : « **ياربى يسوع المسيح ارحمنى** » فى كل مكان قدر ما تستطيع .

ليكن لك فترات هدوء تتأمل فيها فى شخص ربنا يسوع ، محبته ، آلامه من أجلك ، الميراث المعد ...

والافكار القذرة والشهوات النجسة ... سرعان ماتشعر بثقل الجسد بنفسك ، فتقول : « لأنى لست أفعل الصالح الذى أريده بل الشر الذى لست أريده فأياه أفعل » ! رو ٥ : ١٩ .

٢ ـــ لاتقف عند حد تصويم جسدك ، إنما قل مع الرسول : « أقمع جسدى واستعبده » والاستعباد يعنى أن يصير عبدا مطيعاً وخادماً لسيده ... **فلتجعل هذا الجسد بجميع أعضائه عبداً لارادة الروح مطيعاً لكل وصايا الإنجيل .**

يداك هما ليسوع وعيناك هما له ، وكل عضو من جسدك هو له ... أفآخذ اعضاء المسيح وأجعلها اعضاء زانية حاشا ؟! (١ كو ٦ : ١٥) .

هذا ولن يكون الجسد بعد ثقلاً على النفس مادام الإنسان مع ربنا يسوع ... بل ترتفع يداه للصلاة فتصلى النفس ، وتسجد وتنسحق الروح أمام الخالق ، ويسبح اللسان فتهلل الروح .

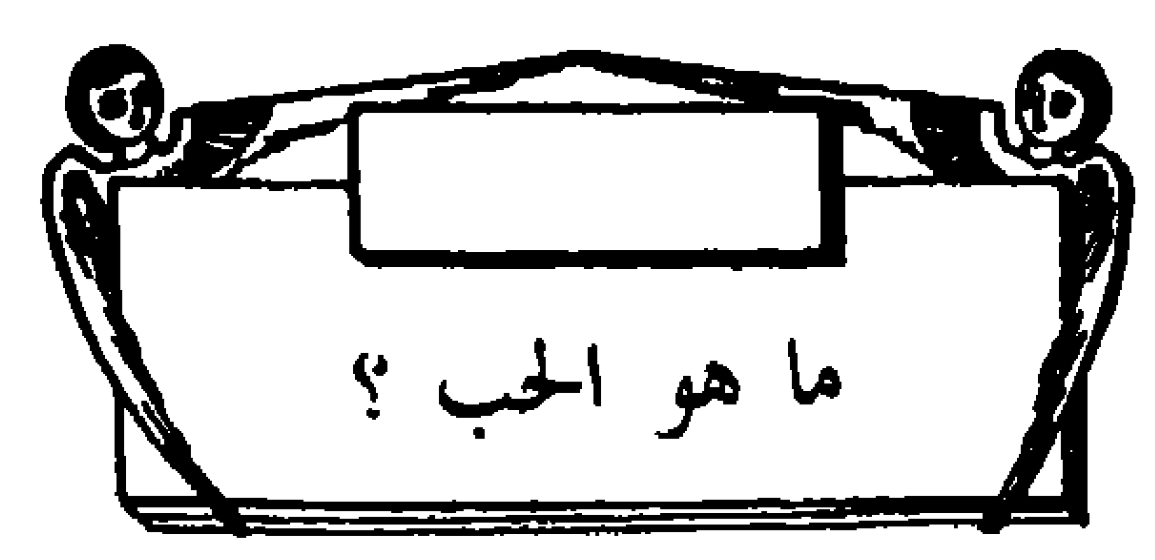
أخى ليس هناك حالة وسطى ، إما أن يكون جسدك للرب أو للشيطان ..

٣ ـــ لاتقل أن لجسدى حقوق بمعنى « ساعة لربك وساعة لقلبك » ، فإنه ليس شيء يريح أتعاب جسدك أيضا مثلما تكون نفسك فى بهجة بالرب وشركة معه . لست أنكر حاجة الجسد إلى الضروريات ... لكن أريد أن اؤكد لك أيضا **أنه يسعد بسعادة لنفس إذ يكون خاضعا لها فى الرب .**

٤ ـــ ليت صومك يكون مقرونا بالندامة والتناول من جسد الرب ودمه ليثبت فيك وأنت فيه ... وبذلك تنال سلاماً وفرحاً ونصرة بالمسيح يسوع الذى معك .

٥ ـــ لا تجعل من العيد فترة لإطلاق عنان الجسد يأكل ما يريد وقدر ما يشتهى وكيفما يرغب ... لأن العيد ليس أكلا وشربا بل فرحا وبهجة بالرب المتضع الذى صار فقيرا من أجلك ... بهذا تحتفظ بالطهارة أو العفة التى تمتعت بها فى فترة الصوم ... **واخيرا لا تأمن لهذا الجسد بل إقمعه دائما وليكن تحت قيادة الرب .**

الرب يحفظ جسدك ويقدس أعضاءك لتكون بركة ونعمة تعين نفسك على التمتع بالسماويات والانشغال بالعريس قدوس القديسين ، آمين .



للكنيسة كأم حكيمة إعتادت أن تصارح أولادها فى كل مشاكلهم ، حتى وإن خجل الأبناء من الحديث فيها . والأبناء فى طاعتهم يلزمهم أن يتقبلوا حديث الكنيسة الذى هو بروح المسيح فى ثقة كاملة حتى وإن كان ما يسمعونه يضايقهم أو يتطلب منهم البذل والترك .

مشكلة الحب : مشكلة الحب من أهم الأمور التى يجابهها أبناؤنا ويسمعون عنها الكثير من مصادر متعددة ... لهذا أرجو أن تعالج الكثير من الأمور المتعلقة بها ونبدأ أولاً بمشيئة الرب عن « مفهوم الحب » .

مفهوم الحب : من عمل الكنيسة تصحيح المفاهيم التى رسبها العالم فى أذهاننا ، إذ يقول الرسول « لاتشاكلواهذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم » رو ١٢ : ٣ .

كثيرون يدعون بعض الغرائز الطبيعية أو الميول الاجتماعية وخاصة التى نحو الجنس الآخر حباً ، بل أن الكتاب المقدس نفسه إذ يحدث البشر بالأسلوب المعروف لديهم أحيانا يلقب هذه الأمور حباً . لكن الكتاب المقدس يقطع بوضوح بين الحب الحقيقى وما هو غير الحب .

سمات الحب الحقيقى : الشخص المحب هو الذى يقدم محبوبه عنه ، فيموت هو لأجل حياة محبوبه وسعادته . وقد أعطانا الرب يسوع درساً عملياً فى الحب

« **إذ ونحن بعد خطاة وأعداء مات المسيح عنا** » . وتقدم كخروف صامت لم يفتح فاه ، وُضع عليه إثم جميعنا وصار مضروباً من أجل محبوبيه ... هذا البذل يميز بين « **الحب الحقيقى** » و « **الحب الذى هو شهوة** » .

فالانسان الذى يقول « إنى أحب فلانة ... أنها تسعدنى وتريحنى وتوافقنى ... هذه تصلح أن تكون لى زوجة » . ويقول هذا وهو بعد طالب فى الثانوى أو

الجامعة ، ويخاف أن تُخطب الفتاة قبل أن يتخرج ، وربما يحاول أن يأخذ منها وعداً أن ترفض كل من يتقدم لها ...

أخى ... أريد أن أصح هذه العبارة لتعطى المفهوم الصحيح ... **فأنت تشتهى فلانة وتحب نفسك لذلك تريدها أن تكون لك زوجة حتى تسعدك وتريحك ولو على حساب سعادتها ومستقبلها** . فالشهوة ليست حباً ، بل تخص الانسان ذاته . هى إنعكاس لذاته على الطرف الآخر ، إذ يحب نفسه فى غيره .

كن صريحاً مع نفسك ولا تقل إنى أحبها بل قل الحقيقة إنك تحب نفسك لتشبع عواطفك وشهواتك ورغبات قلبك فيها .

لقد تساءل **القديس يوحنا ذهبى الفم** : من الذى كان يحب الآخر يوسف أم إمرأة فوطيفار ؟ لقد أحبت إمرأة فوطيفار يوسف وتعلق قلبها به وامسكت به أكثر من مرة حتى ترك لها ثوبه فى المرة الأخيرة ... ولكن :

ا ـــ هل الذى يحب إنسانا يجبره على صنع شيء هو يمقته حتى تتمسك بثوبه ويخرج عارياً ؟!

ب ـــ هل التى تحب إنسانا تنادى أهل بيتها لتشهر به كذباً ؟!

جـ ـــ لقد احتقرته إذ تقول لزوجها « دخل إلى العبد ... الذى جئت به الينا » تك ٣٩ : ١٧ .

د ـــ لقد زجت به فى السجن بسلطان زوجها .

أما يوسف الذى هرب منها فبالحق كان يحبها :

ا ـــ حدثها بلطف ولم يجرح مشاعرها ، إذ يقول لها « هوذا سيدى » ، وكأنه يقول لها إنك سيدتى وأنا عبدك ولم يقل لها : « هوذا زوجك » حتى لا يجرحها كخائنة للزوجية .

ب ـــ لم ينتهرها بصرامة عنيفة ... بل فى لطف ذكرها بإنعاماتها عليه هى وزوجها ...

جـ ـــ لم يشهر بها بين المسجونين ولا روى قصته أمام فرعون .

د ـــ عندما عاد ليصير الرجل التالى لفرعون لم يفكر فى الانتقام منها أو حتى عتابها ...

١ ـــ **الحب بذل ... والشهوة أنانية** : هل تحب احدى قريباتك أو زميلاتك ، دعها لحياتها لا تشغل قلبها بأمور شهوانية تعطل نموها الروحى والعلمى . لماذا تخاف أن تُخطب لغيرك ؟ إن كنت تحبها بالحق فلتطلب لها ان تكون هى سعيدة سواء تزوجت منها أو لم تتزوج ... لكن لأنك تحب نفسك ، تريدها لك .

وأنتِ يا أختى هل تحبينه ؟ لاتعثريه بعدم إحتشامك فى الملبس أو الحديث ولا تتجاوبى معه فى الأحاديث الفردية التى تقتل حياته وتهلكها ، وتأسر نفسه فى دوامة تعطل حياته عن النمو الروحى .

اعتراضات : قد يعترض أحدكم فيقول : إن كان الحب هكذا ، فلماذا خلق الله فينا الغرائز الجنسية ؟ ألا يوجد بين الخطيب والخطيبة أو بين الزوج زوجته حب ؟

أما عن السؤال الأول : فان الغريزة الجنسية كبقية الغرائز هى عطية مقدسة إن أسُتخدمت فى وضعها الطبيعى حسب إرادة الله . **هى هبة من الله القدوس ، ليس لنا أن نستخدمها إلا فى وضعها الطبيعى ، فى الوقت المناسب ، ونحن مقدسون للرب .**

أما عن السؤال الثانى : فان الخطيب أو الزوج الذى يحب نفسه فى خطيبته أو زوجته لا يكون إنساناً محباً ... وهكذا بالنسبة للخطيبة أو الزوجة .

فالكنيسة تعترف بالحب الزوجى ، لكن هناك فارقاً **بين الحب الزوجى والحب الشهوانى . فالزوج والزوجة المحبان يبذلان كل منهما لأجل الآخر ولو على حسابه ...**

كل يود أن يقدم نفسه مبذولاً عن الثانى ، وليس لكى يشبع رغباته فى شخص الآخر ، حتى فى العلاقات الجنسية بينهما ...

الرجل يطلب ما يسعد زوجته لا نفسه والزوجة تطلب مايسعد رجلها لا نفسها ، ما دامت سعادة الآخر حسب إرادة الرب .

هذه فكرة مختصرة عن مفهوم الحب الزوجي ، وهى بلا شك بعيدة كل البعد عن ذاك الذى يستلطف فتاة ويعجب بجمالها الجسدى أو رقتها أو ... وعندئذ يحكم أنها هى التى تصلح له كزوجة فينشغل بها لاشباع رغبات قلبه .

هذه أول سمة من سمات الحب الحقيقى .

٢ ــ **الحب حياة** ... الانسان الذى يدور حول نفسه ويود أن يشبع رغباته ويمتع جسده وعواطفه ، يفتح عينيه وعواطفه وغرائزه لتجول بغير ضابط ولا توجيه ، ثم يعود ليؤكد حتى لنفسه أنه يحب .

ا ــ **حب روحى حىّ** ... لا يستطيع الانسان أن يحب أى ينخلع عن ذاتيته لينطلق بكل طاقات نفسه وجسده من أجل محبوبه ، الا أن أتسع قلبه وإمتلأ بروح الله الساكن فيه .

ب ــ « **الله محبة** » فمن يريد أن يحب خطيبته أو زوجته أو إبنه أو قريبه أو عدوه أو كل البشر ... عليه أن يسلم القلب لله تسليماً حقيقياً ، فتصير له صورة السيد المسيح الحقيقية الذى يبذل ذاته من أجل العالم .

هذا هو الحب الحى الذى يقود الشاب نحو التمتع بالحياة الحقيقية ليحيا بشخصية متفتحة وطاقات حب عاملة بلا أغراض أنانية خفية .

إعتراض : لو كان كل الحب هو من الله وينصب فيه ، فهل يعنى هذا أن الانسان لا يفكر فى الزواج ولا يتزوج ؟

للاجابة على هذا السؤال أقول لك : ان الشاب الذى يحيا فى حب حقيقى إنسان متفتح للجميع فى الرب ، حىّ فى سلوكه ، مثل هذا الانسان عندما يتزوج ، تكون **علاقته بزوجته على مستوى روحى عميق ، يحبها بكونها جزءا من جسده وشريكة معه فى عضويتها فى جسد المسيح السرى** .

يرى فى زوجته جمالاً حتى ولو حكم الكل بعدم جمالها .

ويدرك أن هذه أفضل انسانة تتناسب معه لانها من يد الله صانع الخيرات ... يحب زوجته ويقدم لها عواطفه كلها **فى الرب** دون أن يفكر أو ينظر الى

غيرها ... يحب زوجته حتى وإن تشوّه جمال جسدها ، وإن مرضت ولازمت الفراش لسنين طويلة . يكون الاتصال الجسدى هو إحدى علامات الحب المقدسة ولكنه ليس كل الرباط بينهما .

هذا هو الحب الذى لبنيان نفس المحب والمحبوب . أما الحب الشهوانى الجسدانى فهو مرتبط إرتباطاً كليا بالجسد أو ما يتعلق به (إستخفاف الدم ، رقة الحديث ، حسن الذوق ، أو أموال الفتاة وكرامتها ...) مثل هذا الحب الجسدانى يقتل الروح ويقلق النفس وغالباً ما يضعف الجسد ذاته ... أنه **حب قاتل مميت**

أمثـلة :

١ ـــ أمنون أغلق على نفسه فى الجسد ؛ فتطلع الى جمال جسد ثامار أخته ووجدها جميلة ... تعلقت نفسه بها وأحبها جداً .

يقول الكتاب : « واحصر أمنون للسقم من أجل ثامار أخته ، لأنها كانت عذراء وعسر فى عينى أمنون أن يفعل لها شيئاً » ٢ صم ١٣ : ١ ، ٢ .

لقد مرض يوما فيوماً وصار فى هزال شديد ... أليس هذا ما تسمعه عن كثيرين أحبوا فتيات أو نساء وتعلقت قلوبهم بهن ؟! فيمرضون جسدياً وكثيراً ما يفشلون فى دراستهم لانشغل فكرهم . هذا بجانب هلاك نفوسهم التى مات المسيح من أجلها .

وفى خداع حقق كل شهوته ، عندئذ أبغض أخته جدا على قدر ما كان قلبه متعلقاً بها ، ولم يطق أن يراها فطردها ، أما هى فببكاء شديد ومرارة نفس ومذلة توسلت ألا يطردها . لكن نفسه التى إمتلأت قلقاً ، التى كان يظن أنها مملوءة حباً ، ظهرت أنها مملوءة قسوة وجفاء حتى طرد أخته فى عارٍ عظيم أغلق الباب فى وجهها .

لقد مرض ثم تعب نفسانيا وحطم نفسية أخته وأساء الى بيت أبيه بإنقسام وعارٍ عظيم .

٢ ــــ شمشون الرجل الجبار أغلق على نفسه فى الجسد فأحب دليلة واستسلم لشهوته الجسدية ونام على ركبتيها (قض ١٦ : ١٩) .

هذه هى نهاية هذا الجبار الذى هزم الرجال صار أعمي ومقيداً بالسلاسل يطحن فى بيت السجن كالثور .

٣ ــــ إمرأة فوطيفار رأت أن « يوسف حسن الصورة وحسن المنظر ، رفعت عينيها الى يوسف وقالت اضطجع معى » تك ٣٩ : ٦ ، ٧ .

عندما أُغلق عليها فى الجسد نسيت مركزها الاجتماعى ، وتذللت لعبد غريب أن يرتكب معها الشر غير مبالية بالأمانة الزوجية .

هذه أمثلة لأناس اغلقوا على أنفسهم فى الجسد ، فهلكت أرواحهم وقلقت نفسوهم ، وخسروا حتى الجسديات .

أخي . أذكر أولاً نفسك التى مات المسيح عنها لكى تموت عن الجسديات وتحيا فيه متمتعة بالسماويات .

أذكر أن نفسك هى عروس ربنا يسوع ، **فكيف تعطى قلبك لآخر غيره ؟**

٣ ــــ حب فى النور : الحب الباذل الحىّ ، لايخاف النور ، يعلنه الانسان بصراحة كما أعلن ربنا يسوع حبه للجميع على الصليب علانية . وعلى العكس عندما تعلق قلب داود جسدياً بإمرأة أوريا الحثى طلبها سراً ولكن شره انفضح ، لأنه ليس خفى لايعلن ولا مكتوم إلا ويستعان . حقا تصل بالانسان فى استهانته أن يجاهر بالحب الجسدانى ويفخر حتى بالشر أمام الغير ، وخاصة بين من هم فى سنة ، لكن مثل هذا الانسان يشعر بالخزى والخجل حتى أمام نفسه إذ قد صار عبداً ذليلاً لجسد إنسان ، **الرب قادر أن يطلق قلوبنا من كل عبودية لنحب الكل بالله وفيه ولأجله لنعيش أحياء فى الروح .**

كيف أتخلص من الحب الشهوانى

ماهو موقف إنسان يحب فتاة ولا يقدر أن يتحرر من ذلك ؟ اذا كان الحب عاطفة فهل تتدخل فيه الارادة أم هو بمنأى عن الارادة ؟

هل يوجد خطورة فى تعرف شاب على شابة من الكنيسة لأنه محروم من عطف أمه لأنها ماتت ؟

أحببت الجميع بلا تمييز ولكن وجدت إحدى الشخصيات قد تعلقت بى وأنا لا أريد هذا فماذا أفعل ؟ خاصة وأنها فتاة مسيحية بمعنى الكلمة .

هذه بعض الاسئلة التى تدور فى ذهن معظم الشباب .

أولاً ـــ كيف اتحرر من محبتى لفتاة ؟

بلا شك ان السقوط فى محبة فتاة (أو العكس بالنسبة للفتيات) أمر ليس من السهل التخلص منه ، وخاصة إن كانت العلاقة قد تكونت من فترة طويلة ، **ومع هذا فأننا نرى شباناً كثيرون إستطاعوا بنعمة الله أن يتروا العلاقة بتراً حتى لا يبقى منها شيئاً** ، اللهم إلا حرب خارجية من جهة أفكار العدو وتذكيرهم بالعلاقات القديمة أو عن طريق الاحلام التى تثير فيهم الشهوة مرة أخرى ، فما هو طريق النصرة ؟

يتلخص طريق النصرة فى النقط التالية :

١ ـــ يلزم أن **نؤمن أنه بنعمة الله** تستطيع أن تتلخص منها ، مهما كنت الآن مأسوراً ومقيداً بعواطف عنيفة وأفكار قوية وانشغال مستمر بها .

وهنا نجيب على السؤال الثانى فنقول ان الحيوان الأعجم يتحرك فى غرائزه الجنسية بلا إرادة حسبما تحركه الطبيعة التى فيه ، أما أنت كإنسان فإنه **وإن كان للغريزه سلطانها القوى لكن ليس لها الجبرية عليك ؛ إن أردت أن تحول مجراها تستطيع .**

قد تقول أن هذا الكلام نظرى لأننى غير قادر ؟ أجيب بأنك وإن كنت قد خضعت بارادتك لهذه العبودية حتى صار لها هذا السلطان عليك ، لكن لديك (**قوة الله**) صليب الرب الذى به تموت الخطية ويتنقى حبك وغرائزك .

٢ ـــ لذلك فان الصوم مع الصلاة ، والصلاة بلجاجة قائلاً : « **توبنى يارب فأتوب ، مرّر الخطية فى فمى** » مهمان جداً حتى يعتقك الرب .

٣ ــ لابد من **عملية إحلال** . أنت تحب الفتاة لأجل جمال منظرها أو ملبسها أو رقة حديثها أو قوة شخصيتها ... فكيف تتخلص من محبتها ؟ تأمل جمال الرب وجلاله ، رقته وحنوه الأبوى ، احساناته وبركاته عليك ، حب المعلق على الصليب .

٤ ــ كن صارما مع نفسك ؛ **لا تدلل نفسك** فان لم تجتذبها محبة المسيح ، ضع الموت قدام عينيك وتذكر الدينونة الرهيبة وانك ستعطى حساباً على كل كلمة أو تصرف أو تفكير باطل .

٥ ــ أذكر من أنت ؟ ...

أنت المخلوق الإلهى ... **جسدك ملك للرب** ... مركزك إبن لله ... موضعك هو حضن الله ... ردد طوال يومك : هل يليق بأبن الله أن يفكر هكذا ؟ .

٦ ــ **كن صريحا** مع أب إعترافك . إجلس مع أبيك ومرشدك وطبيبك ، وكن صريحا معه لأن الخطية لا تطيق النور بل تعيش فى الظلمة ... فكلما أخفيتها منتظراً أن تعترف بعد ما يتحسن حالك تزداد قوة الخطية فيك (راجع كتاب : تلمذتى لأب اعترافى) .

٧ ــ إقطع علاقتك بها قطعاً نهائياً قدر المستطاع ولا تسمح للفكر أن يذكرك بها ...

أما عن السؤال الثالث الخاص بالتعرف على الشابة من الكنيسة نتيجة الحرمان من عطف الأمومة .

أولا : وجود الفتاة فى داخل مبنى الكنيسة لا يعنى أنها لا تخطىء ، أو **فقدت كونها فتاة** .

ثانيا : إن كنت تحتاج إلى عطف لأن والدتك قد توفت وقد حُرمت من العاطفة فان بحثك عن فتاة تعطف عليك فيه خطورة :

١ ــ لأن عطف الفتاة أنت تنتظره فى أنانية وهى تقدمه مشوباً بعاطفة جسدية ...

٢ ــ ان هذا البحث يفقدك شخصيتك لأن كثيرون حرموا من آبائهم وأمهاتهم فى سن مبكرة ... هؤلاء إحتاجوا إلى العطف لكن بدلا من التقدم الى المجتمع المحيط بهم لطلب العطف سواء من الشبان أو الشابات **حولوا طاقاتهم للعمل والجهاد** ... وأننا نرى أكثر العلماء المخترعين العظماء حرموا من هذه العواطف فخرجوا لا فى ذلة بل فى شهامة .

وأنت كأبن الله لا تستجدى العاطفة من إنسان فان ربنا يسوع إلهك قادر أن يغمرك بحبه ... بل هو بالفعل يحيطك بحب عجيب ... لكن الحاجة أن تفتح عينى قلبك لتدرك عطفه نحوك .

٣ ــ وما هى غاية هذه العلاقة فى نهايتها ؟ وهل عند زواجك فيما بعد سواء من هذه الفتاة أو من غيرها تنتظر من زوجتك أن تكون لك أما بدل زوجة ... أم على أساس شركة حب متبادلة فى المسيح يسوع ؟

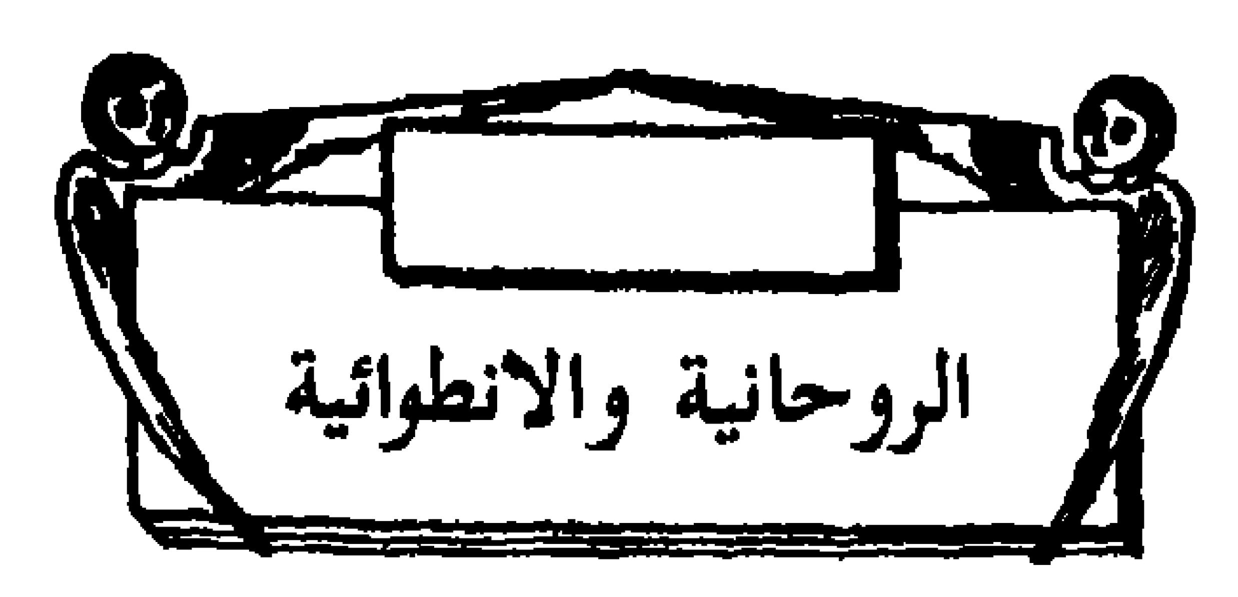
أما عن السؤال الرابع الذى فيه يقول : « أحببت الجميع بلا تمييز ولكن وجدت إحدى الشخصيات وقد تعلقت بى وأنا لا أريد هذا فماذا أفعل ؟ خاصة وأنها فتاة مسيحية بمعنى الكلمة ؟ » .

أولا : كيف حكمت انها مسيحية بمعنى الكلمة ؟ أما يمكن أن يكون تعلقاً بك هو **نقطة ضعف فى حياتها تحتاج إلى تضميد لا إلى العكس** .

ثانيا : إن كنت تحبها بالحق فى الرب إهرب منها لأجل خلاصها وخلاص نفسك .

ثالثاً : إعلم أن **الشيطان جرب الرب على جناح الهيكل** فليس ما يمنعه من أن يبدأ عمله بينكما عن طريق العطف عليها أو الترفق بها وبظروفها ، حتى وان كانت خادمة فى الكنيسة ولو شهد الكل بقداستها .

ملاحظة : لسنا ننادى بالانعزال الكامل عن المجتمع ولا ننظر إلى الغريزة نظرتنا إلى الخطية ... انما الحديث هنا موجه الى ذاك الذى يرى فى نفسه (أو ترى فى نفسها) تعلقا خاصا بشخصية معينة ... **هنا يحتاج الأمر الى بتر كامل ليعطينا الرب أن تعمل نعمته فينا وتقدسنا الى التمام . آمين**



بالنسبة للموضوع السابق وهو كيفية التخلص من الحب الشهوانى هناك بعض الإخوة الشباب ينظرون إلى كل إمرأة أو فتاة على أنها شيطان خبيث يجب لهروب منه ، كما أن هناك رغبة من البعض فى الانعزال عن البيئة والمجتمع . وكأن المتدين فى نظرهم هو إنسان يحبس نفسه عن شىء وعن كل أحديحيا بمفرده منعزلاً عن الجميع .

هذا ما نراه فى بعض الشبان الإنطوائيين الذين يّدعون التدين ويظنون أن تدينهم يقتضى الانعزال عن الاسرة والاقرباء والزملاء والمجتمع ...

١ ــ ففى البيت نجد الشباب **المنعزل تحت ستار التدين ويعيش منطويا** بغير مشاركة لأفراد عائلته فى أتعابهم ومشاكلهم وأحزانهم وأفراحهم يتطلع إلى نفسه كأنه الشخص الوحيد الذى يصلى ويتأمل فى الكتاب المقدس ويصوم ويكرز **ويبشر محتقراً كل تصرفات أفراد عائلته .**

٢ ــ وفى المدرسة أو الكلية أو العمل يرى أن كل الناس أشرار ، يهرب من الجميع ، منزوياً حول نفسه ...

٣ ــ وفى المجتمع يحيا كمجتمع خاص داخل المجتمع لا يعرف ولا يريد أن يعرف عن مجتمعه شيئا ... والعجيب أنه اذا ما لامهم أو نقدهم أحد ما بسبب سلوكهم هذا ، ظنوا هذا النقد صليباً يحملونه من أجل الرب فيزدادون إنغلاقا حول أنفسهم وتزداد حساسيتهم من جهة مشاركة الغير جموداً ... وللأسف فى هذا كله سرعان ما يقدمون تبريرات قدام أنفسهم وأمام الغير .

وهناك صنف آخر من الشبان يرى الروحانية روحاً وحياة دون تدبير أو ضابط ، فيخلطون بين الحرية والفوضوية أو الاستهتار .

هذا الصنف يظن أن الحرية هى أن يصنع الانسان ما يشاء وكيفما يريد دون نظام أو توجيه ... ليس لديه مانع أن يجلس الساعات الطويلة أمام التليفزيون ليرى فيلماً مثيراً ... دون أن يقوم بشجاعة ليصلى أو يدرس الكتاب المقدس ... **كل هذا تحت باب « الحرية » وأن العبادة هى بالقلب دون حاجة الى مثل هذه الأمور من صلاة أو صوم أو دراسة الخ ...**

يبيح لنفسه أن يشارك أسرته أو أصدقائه فى شرب الخمر فى حفل ، تحت باب « الحرية » ، أو ينفرد بأحاديث فردية مع فتاة حتى لا يُنسب إليه التزمت . ويجارى الآخرين فى الضحك والهزل والأحاديث الجنسية الشريرة تحت اسم « **الانفتاح للجميع** » .

والحق يقف الكثيرون من الشبان أمام هذين الصنفين من الناس فيتساءلون :

١ ـــ اذا ما هى الروحانية ؟ وما هى الإنطوائية ؟

٢ ـــ ولماذا يلجأ بعض المتدينين إلى الإنطوائية ؟

٣ ـــ إلى أى مدى إنفتح للناس وأخدم الغير وأشترك معهم وإلى أى مدى أنعزل ؟ .

٤ ـــ ما هو مدى إختلاطى بالجنس الآخر ؟ .

ليعطينا الرب فرصة للإجابة على هذه الأسئلة وغيرها .

مفهوم الروحانية :

« الله روح والذين يسجدون لله فبالروح والحق ينبغى أن يسجدوا » ، أى بالله يتعبدوا ويسجدوا ، بمعنى أن الروحانية هى **إرتباط الانسان والتصاقه بالله الساكن فيه .**

هى تمتع بشخص الفادى فى حياته وثبوتنا فيه أكثر فأكثر وتقديم كل ما لنا له .

هى ملكية القلب والفكر والحواس والأعضاء وكل طاقات النفس والجسد بين يدى الله .

هى تسليم كلى لله بدلا من « الأنا » أو « الذات » ، أى إختفاء لذاتى وظهور المسيح فى كل فكر وقول وتصرف .

هى سير فى طريق الرب وتمتع بعمله فينا بالصلاة ودراسة الكتاب المقدس والصوم .

هى تلاق مستمر مع الرب فى حياتنا ، خاصة فى الأسرار المقدسة .

مفهوم الانطوائية :

الانطوائية عكس الروحانية تماماً لأنها **دوران النفس حول « الذات » أو « الأنا »** .

فالانسان المنطوى على نفسه فى عبادته ، يدور حول ذاته لا حول الرب . قد يصلى ... لكنه فى صلاته لا يدخل الى أعماق نفسه ليتلاقى بالرب فينطلق به فى السماويات ، إنما يدخل إلى نفسه ليتلاقى بذاته مريداً أن يخضع الرب لذاته ، فلا يصلى الا ليسكن ضميره أو التمتع بمديح الناس أو مديح نفسه لنفسه ... لا يعرف كيف يتحدث مع الرب كإبن مع أبيه فى صراحة ...

وقد يصوم ، لكنه فى صومه يحاول أن يشبع نفسه بذاتيته ، لا أن يصوم عن ذاته ، فيتحدث كثيراً عن نفسه ان لم يكن أمام الناس فعلى الأقل فى داخل نفسه . يُعجب بنفسه وبأصوامه وعبادته !

وقد يعترف ... فى إعترافه لا يعرف كيف ينسحق وينكسر أمام الروح القدس بل يهتم كيف يجلس ويطيل الحديث مع أب اعترافه فى سرد خطايا وقصص بلا توبة ولا ندامة (راجع تلمذتى لأب اعترافى) يهتم فقط أن يجد الكاهن مهتماً به ليعطف عليه ... وقد يكرز ويبشر ويخدم الناس ، لكن لا يعرف كيف يكرز لنفسه لتتوب ، بل يفرح ويسر بخدمته ومظهرها وأحاديث الناس عنها وعنه والتفاهم حوله واهتمامهم به .

هذه صورة من التدين المريض الذى هو تأكيد للأنا وتثبيت لعدم التوبة والاعتماد على البر الذاتى .

أنها ليست تديناً بل هى انعزال للنفس عن الغير ، لا ليلتصق بالرب وينطلق به كمحب للبشر الى محبة الجميع بل انعزال لها عن كل شيء وعن كل أحد حتى عن الله نفسه رغم كثرة تعبدها **الظاهرى** وخدمتها ... لذلك تجدها مشغولة بكل شيء حتى بشئون الخدمة وترتيبها وتدبيرها لكنها لا تقدر أن تنشغل بالرب .

إنها إلتفاف للنفس ولكل شيء حول الذات

الكنيسة والروحانية

الشخص الروحانى هو ذاك الذى يسلك كما سلك الرب يسوع وبروحه ... حقا لقد جاء ربنا يسوع إلى العالم ، ومع إنه غريب عن روح العالم فان مبادئه لا يقبلها العالم ولا يطيقها ، لكنه جاء بين الناس كواحد منهم سلك فى غير كبرياء أو تشامخ ولا إستهانة أو إحتقار للغير ... مهما أخطأ الغير . **يسوعنا هذا جاء لأجل العالم وليس ليدين العالم أو ينعزل عنه** . « هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد ... » .

فتح قلبه منذ الطفولة ليطيع أمه ويوسف وفى خدمته لم يتعالى بل جالس سامرية زانية وترآءف على زانية داعرة وفتح قلبه لعشار منبوذ وتحدث مع أطفال صغار ... وأخيرا فتح يديه على الصليب ليعلن حبه للجميع ورغبته فى خدمة الكل .

هذا هو روح إلهنا ... وهكذا تكون روح كل من يلتقى به ... **أن يكون خادماً للجميع ومتفتحاً للكل بلا استثناء** « لأنه إن احببتم الذين يحبونكم فأى أجر لكم ... وان سلمتم على اخوتكم فقط فأى فضل تصنعون ... فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل » . مت ٥ : ٤٦ — ٤٨ .

هذا هو الكمال ... كما أن أبانا الذى فى السموات لذته فى بنى البشر ، يحب الجميع ويود خلاص الكل ويشرق ببركاته على البشرية جميعا ، حتى الملحدين والمجدفين على إسمه ، **هكذا أولاد الله كلما تلاقوا مع الرب السماوى التهبت قلوبهم بمحبة الجميع** ... حتى وأن كانوا فى دير منعزل أو فى مغارة سائحين ... لأن هؤلاء يلزم أن يكونوا أكثر قرباً لله الساكن فينا وبالتالى أكثر حباً للبشرية منا .

هذا ما تعلمه لنا كنيستنا المتفتحة لحب الجميع ...

ففى القداس الإلهى والرب المذبوح أمامنا على المذبح بينما هى فى إنشغال عجيب بالذبيحة العجيبة إذ بها تطلب من إلكهنة والشعب أن يصلوا عن الرعاة والرعية ، الرؤساء والجنود ، عن الشيوخ والشبان ، المرضى والمتضايقين ، المحتاجين والأغنياء ، حتى الزروع والعشب وأهوية السماء ...

وجود الذبيحة على المذبح يفتح قلوبنا للجميع لنطلب من أجل ضعفنا ومن أجل العالم كله ... لا لإستحقاقنا أو برنا بل من أجل محبة ذاك الذى يحب العالم ببذله جسده ودمه عن الكل .

وتعلمنا الكنيسة أمراً أعجب وأعجب أنه حتى الذين انتقلوا عنا قلوبهم مفتوحة لنا فيصلون من أجلنا ونحن نصلى لأجلهم ولو لم نعرفهم بأسمائهم أو أشخاصهم .

هكذا كل إبن للمسيح والكنيسة الحية يلزمه أن يكون متفتحاً لمحبة الكل ولخدمة الجميع حتى الأعداء والمضايقين له .

هذا الاتضاع الذى أعلنه لنا الرب وتكشفه لنا كنيستنا ليس إنفتاحاً أيا كان بل بهدف واضح ألا وهو **بلوغ للكل الى معرفة الحق وتلاقى الجميع فى أحضان الله والتمتع بالحياة الأبدية** .

فالرب الذى إحتضن قضية الزانية التى أُمسكت فى نفس الفعل وحكم المجتمع الدينى عليها بالرجم ليتخلص منها ، هو وبنفس الاتضاع وقف موبخاً الفريسيين والصدوقيين والناموسيين الخ ... لا لأنهم أبغضوه أو أرادوا قتله ، لكن لكى يتعرفوا على الحق ويعودوا إلى صوابهم .

الحب الذى دفعه أن يجالس إمرأة سامرية زانية ساعات ، هو بذاته جعله يصمت أمام بيلاطس ليعطيه فرصة يراجع فيها نفسه .

وما نقوله عن ربنا يسوع نقوله عن الكنيسة عروسه ، فبحبها وانفتاحها للجميع تفتح أبوابها للكل بلا استثناء وبنفس الحب تعزل الخبيث عنها لأجل تأديبه وحفظا على سلامة أولادها ...

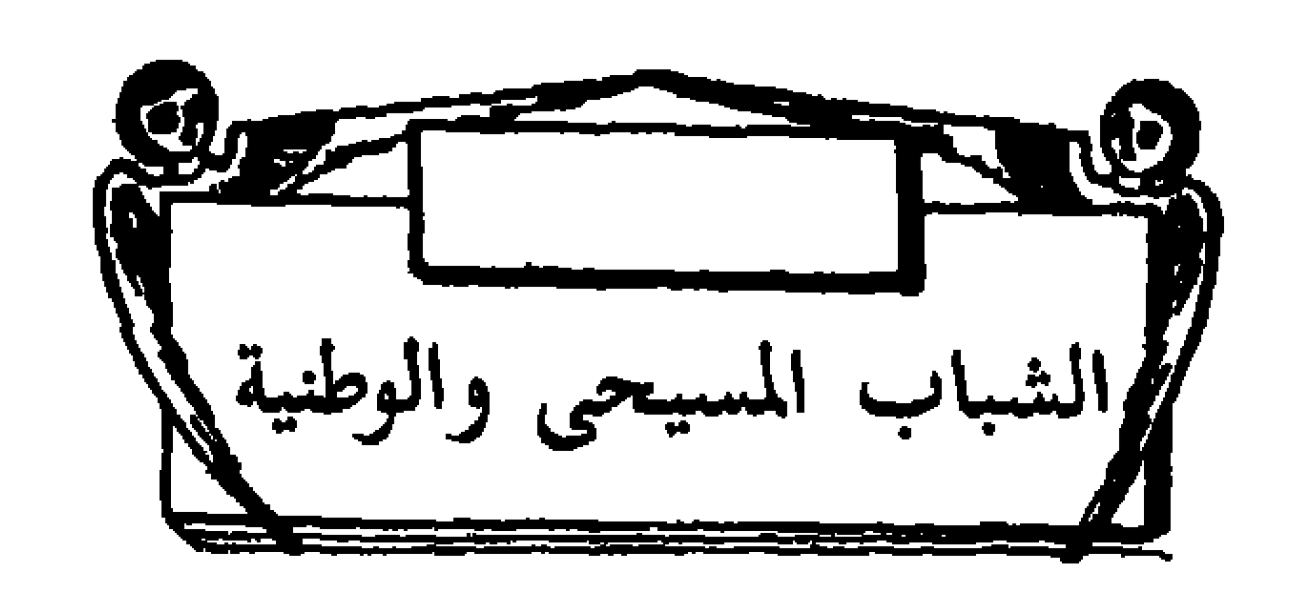
باختصار نقول أن ربنا يسوع وكنيسته يفتحان أحضانهما للجميع لكن دون أن ينحرفا عن الحق ولو دفع بهما ذلك الى الصليب .

وهكذا كل إبن حقيقى لابد أن يكون متفتحاً فى داخله لقبول الخلاص ومتفتحاً أيضا إلى الغير إذ مات الرب من أجلهم مهما كان جنس هذا الغير أو ديانته أو أخلاقه أو طباعه ولو كان إنسانا محباً له أو غير محب .

لكن هناك أشخاص يدخلون الكنيسة وهم فى الحقيقة خارجها ، إذ للأسف يدخلونها كمجتمع مستقل منعزل عن المجتمع الخارجى ، ليجد فيها الفرد راحته وسعادته حسبما يريد هو وليس حسب إرادة الله . يعيش فى وسط المؤمنين ليسمع كلمات المديح ويخفى عيوب شخصه تحت ألفاظ براقة هو لايفهمها مثل : **الصمت الروحى ، ميول روحانية للرهبنة ، الخلوة الروحية** الخ ... دون أن يتلاقى مع الرب المحب ويتفهم هذه الأمور فى مفاهيمها الروحية الارثوذكسية .

هذه تحتاج إلى يقظة الانسان وتعرفه على ضعفاته بوضوح وعدم تغليف أخطائه بألفاظ خادعة ... بل تحت أقدام الصليب وعلى وضوء نور الروح القدس الساكن فيه وبصراحة مع أب اعترافه يلزم معالجة كل ضعفاته ... لا لأجل تقويم شخصيته الاجتماعية انما لأجل خلاص نفسه ... وبالتالى تتقوم شخصيته كأمر طبيعى . إن الكنيسة تفتح أبوابها كمستشفى للجميع ، ولكن ان لم يسلم الانسان نفسه للروح القدس بين يدى أب اعترافه يبقى منغلقاً وتتحول عبادته إلى إنغلاقية تعصب أعمى وبرّ ذاتى وإزدراء بالغير ... الأمور التى هى على نقيض روح الكنيسة .

+ + +



الشباب المسيحى الذى له روح الحب يحب وطنه من أعماق قلبه . فانه وإن كان يشعر بالغربة عن العالم ويطلب وطناً سمائياً باقياً إلى الأبد ، ولكن هذا لايتعارض مع وطنيته بل يسندها ويقويها ، فقد جاء عن رب المجد السماوى يسوع « وخرج من هناك وجاء إلى وطنه وتبعه تلاميذه » مر ٦ : ١ . فكما أن أباه الله السماوى لنا لا تنفى أبوه والدينا وآبائنا الروحيين لنا بل تسندها وتبنيها على أسس روحيه أعمق هكذا حبنا للوطن السماوى يؤكد حبنا للوطن الأرضى كمواطنين أمناء ، فى أعمق معانى الأمانة ليس من أجل إرضاء الوجوه ولارغبة فى المديح إنما من أجل الرب . وستبقى كلمات ربنا يسوع تعلن لنا : « **إعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله** » مر ١٢ : ١٤ ــ ١٧ .

الكنيسة تبث روح الوطنية : فى اليوم الأول لولادتك مسيحياً يوم دخلت بك أمك وأنت بعد طفل لتعميدك بإسم الثالوث القدوس ، صلى أبوك الكاهن على مياه المعمودية قائلاً :

« اذكر يارب رئيس أرضنا ، أحفظه فى سلامة وعدل وقوة ، وليخضع له جميع البربر والأمم الذين يريدون الحرب ، وأنعم له بالخصب ، تكلم فى قلبه واعطه أن يفكر بالسلامة فينا وفى أسمك القدوس » .

وفى كل قداس إلهى تحضره تسمع قبل صلاة الصلح ، الكاهن يصلى قائلاً : « الرئيس والجند والرؤساء والمشيرين والوزراء والجموع وجيراننا ومداخلنا ومخارجنا زينهم بكل سلام يا ملك السلام » (القداس الباسيلى) . أقول أنه فى الصلوات السرية أثناء قراءة فصل إنجيل القداس يرفع الكاهن قلبه مصلياً من أجلهم . هذه هى روح الكنيسة الحية المحبة التى استمدتها من عريسها يسوع ورسله

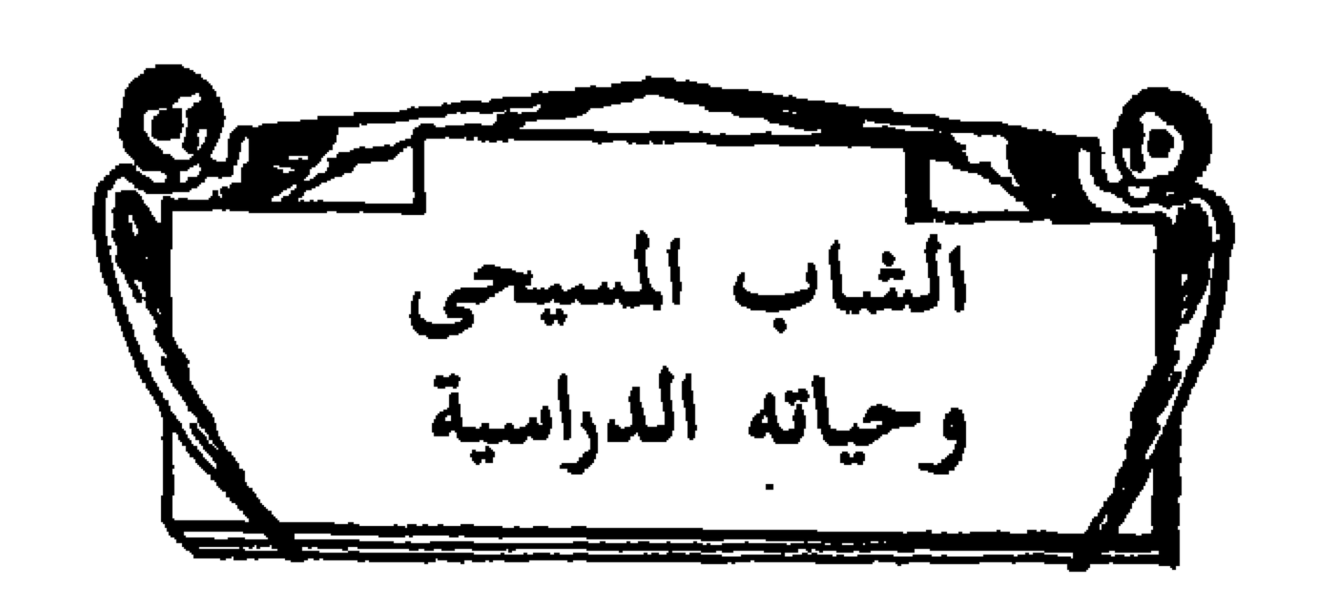
وتلاميذه ، منفذة وصية الرسول بولس القائل : « أطلب أول كل شىء أن تُقام طلبات وإبتهالات وتشكرات ، لأجل الملوك وجميع الذين فى منصب » ١ تى ٢ : ١ ، ٢ .

موقف الشباب فى الحرب : ربما يتساءل البعض : ألم يطالبنا الرب بمحبة الاعداء ، فما هو موقفنا فى الحرب ؟ **يلزمك أيها الحبيب أن تميز بين الحق الشخصى الذى لك أن تتصرف فيه كيفما شئت والحقوق العامة المؤتمن عليها أمام الله** ، والتى ستحاسب عنها فى إهمالك واستهتارك لا أمام المجتمع فحسب بل وأمام الله أيضا بسبب عدم أمانتك . فقد يضربك انسان فتحبه وترد له الشر خيراً لكن أن حاول انسان اغتصاب زوجتك فان تهاونك وتساهلك هو جريمة فى حق عائلتك وامام المجتمع ... وما هو أهم إنها جريمة فى نظر الله ويُطلب دمك عوضا عنها .

إنك كأنسان مسيحى أمين فلوطنك حقوق عليك ، لك أن تسلم جسدك بين يدّى الدولة التى تدبر الوطن وتحميه ... عندئذ تتقدم فى الحرب بشجاعة وقوة ، لا تخاف الموت لأن ليس له سلطان عليك ، فتتقدم مجاهداً بكل طاقاتك من أجل أمانتك لوطنك التى تطالب بها أمام الله مثل الناس .

الشاب المسيحى ، شاب وطنى ووطنيته نابعة من أعماق نفسه الداخلية وأمانته فى وظيفته بلا حدود .

+ + +



١ ـــ نظرتك الى الدراسة :

الشاب المسيحى الحقيقى الذى تعرف على الرب يسوع يسلك على منواله « أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل » يو ٥ : ١٧

والعمل بالنسبة للإنسان جزء من عبادته ... لذلك خضع آدم لناموس « العمل » ، فكان يعمل فى الفردوس رغم وجود الامكانيات الكثيرة لإشباع إحتياجات جسده دون أن يعمل .

فالعمل بالنسبة لك ـــ أى الدراسة ـــ هى وزنة مقدمة لك لا من المجتمع فقط ولا تطلب عنها فى هذه الحياة فحسب ... إنما تُسأل عنها أمام الرب أيضا .

لا تعجب ياعزيزى من هذا ، ولا تحتج بأن العبادة من صلوات وأصوام وخدمة وكرازة تبتلع وقتك وليس بعد لك وقت للدراسة فهذه نظرة خاطئة ...

فربنا يسوع المسيح كان أمينا فى عمله مع يوسف وكان خاضعاً له ولمريم فى أمانة كاملة ... ولم يترك عمله حتى بدأ كرازته فى حوالى الثلاثين من عمره ... **فهل أنت أكثر غيرة على الخدمة من الرب يسوع حتى تترك دراستك بحجة العبادة أو الكرازة ؟**

من أجل هذا يوصيك الرسول « **من لايعمل لا يأكل** » حتى وإن كان لديه ما يأكله ... فإنه غير مستحق حتى الطعام الجسدى .

فالشاب المتراخى فى جهاده فى الدراسة منذ بدء العام الدراسى تكون صلواته وأصوامه وخدمته كلاشيء ، حتى وإن ظن أن له فيها تعزية وسلاماً وفرحاً فإنه

مخدوع ، لأن الله لا يقبل المتراخين والمتهاونين ، ومن لايكون أميناً فى القليل ، كيف يأتمنه الله على الكثير .

أمانتك فى الدراسة تزكيك بنعمة الرب أمام الله ، فقد ظهر الله لموسى وسط عمله ، وبارك يعقوب لأنه كان أميناً فى عمله ، وأختار داود الراعى الأمين لغنم أبيه ، وأرسل ملائكته للرعاة الساهرين فى عملهم ...

٢ ـــ التدقيق والنظام :

أيام غربتك قليلة فأنت محتاج إلى كل دقيقة بل كل ثانية لأجل بنيانك وبنيان إخوتك فلا تكن مستهتراً فى وقتك .

من اليوم الأول لدراستك أحرص على وقتك كوزنة مطالب بها معطيا « ما لله لله وما لقيصر لقيصر » ... للدراسة وقت ولواجباتك نحو وطنك العزيز وقت والصلاة وقت وللخدمة وقت ولواجباتك فى الأسرة وقت ...

لتكن منتظماً فى كل شىء كإلهك إذ هو « **إله نظام وليس إله تشويش** » .

٣ ـــ شهادتك للرب يسوع :

الكنيسة جسد واحد حىّ ، أعضاؤها شيوخ ورجال ونساء وشباب وشابات وصبيان ... الكل يرتبط بروح واحد والكل له عمله ورسالته . إن أهمل أحدهم فى رسالته أو عمله كان ثقلاً على بقية الجسد .

٤ ـــ ماهى رسالتك :

ا ـــ من جهة نفسك ... لتكن لك حياة مع الرب . إختبر حياة التوبة مع الصلاة قائلاً : « **توبنى يارب فأتوب** » مجاهداً لكى تعمل نعمته فيك مهما كانت نجاسات قلبك أو فكرك . وتأكد أن هذه أولى الرسائل وأعظمها لأن خمول أى عضو فيه تعطيل وتعب للجسد كله .

لا تنسى أن كلمة الله هى الغذاء اليومى الذى بدونه لا تقدر نفسك أن تنمو أو تحيا .

ب ـــ من جهة عائلتك ... أنت مسئول أن تحبهم وتخدمهم وتكون بركة لهم ... لكن إحذر أن تقف موقف المعلم أو الواعظ أو المنتهر أمام من هم أكبر منك ... لكن بالصلاة والحب والخدمة تستطيع أن تكسبهم لربنا يسوع .

جـ ـــ من جهة أصدقائك وزملائك ... أذكر قول الرب : « من سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد بإسمى فلن يضيع أجره فى السماء » .

د ـــ من جهة وطنك ... فأذكر قول الرب : « إعط ما لقيصر لقيصر » ، فالوطن محتاج لسواعدك واخلاصك .

+ + +

المحتويات

يطلب من :

مكتبة مارمرقس بالأنبا رويس / العباسية / القاهرة ت { ٤٨٨٢٤٥٤ ٦٨٢٥٣٧٠

مكتبة مارجرجس سبورتنج / الإبراهيمية / الإسكندرية

مكتبة مارمرقس والأنبا بطرس / سيدى بشر / الإسكندرية

الثمن ٦٠ قرشاً